الوحي القراني في كتب الأمالي عند علماء الامامية

الباحث. رائد عبد السادة حمزة المحمودي أ.د. عامر عمران الخفاجي

جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية / قسم علوم القرآن

Quranic revelation in the books of Amali by the front scientists

Researcher. Raed Abdel Sada Hamza Al Mahmoudi

Prof. Dr. Amer Omran Al-Khafaji

University of Babylon / Faculty of Islamic Sciences\ Department of Quran

raydalqasm914@gmail.com

Abstract

In this paper, we seek to identify the most important modern books of the Imamate scholars in the fourth and fifth centuries AH, entitled "Amali" or "councils", in order to know the concept of Quranic revelation and its image and objectives, and what was the revelation, To highlight and categorize the narrations related to the revelation, as required by the plan of this research, and to review the opinions of the authors of those books, and to seek the opinions of those who were before and after the scholars. He also started by explaining the meaning of illiteracy, language and terminology, and a historical look at the most important and most important books of the Amalians in the fourth and fifth centuries AH, namely, Amali al-Shaykh al-Saduq (381), Amali al-Sheikh al-Mufid (d. 413) Tusi (460: e), and then demands, and ended the research conclusion of the main results of the study.

Keywords: Quranic Revelation, Amali Books, Pictures, Revelation**.**

الملخص

نسعى في هذا البحث الموجز إلى الوقوف على أهم الكتب الحديثية عند علماء الإمامية في القرن الرابع والخامس الهجريين، والتي تحمل عنوان (الأمالي)أو (المجالس)، وذلك من أجل معرفة مفهوم الوحي القرآني وصوره وأهدافه، وبما كان يتمثل الوحي، فأخذ البحث على عاتقه إبراز تلك المرويات التي تتعلق بـ(الوحي) وتصنيفها حسب ما تقتضيه خطة هذا البحث، ومراجعة أراء أصحاب تلك الكتب، والإستئناس بآراء مَن كان قبلهم وبعدهم من العلماء. كما استهل بتمهيد استوضح معنى الامالي لغة واصطلاحا، ونظرة تأريخية حول أهم وأبرز كتب الأمالي في القرن الرابع والخامس الهجريين، وهي أمالي الشيخ الصدوق (ت: 381هـ) وأمالي الشيخ المفيد (ت: 413هـ) وأمالي الشريف المرتضى (ت: 436هـ) وأمالي الشيخ الطوسي (ت: 460هـ)، ومن ثم المطالب، وانتهى البحث بخاتمة بأهم نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الوحي القراني، كتب الأمالي، صور، الوحي.

المقدمة:

لا يخفى على الباحث المطلع في الدراسات القرآنية والحديثية ما للأهمية العلمية البالغة لكتب الأمالي والتي هي عبارة عن مجالس حديثية أدرجت واسهبت في إيراد الأحاديث النبوية الشريفة للنبي الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) والتي يقارب تعدادها المائة كتاب يحمل عنوان (الأمالي)، وقد تنوعت مباحثها لتشمل جوانب كثيرة من العلوم الإسلامية وقد اقتصرت في بحثي هذا على موضوع مهم من مواضيعها ألا وهو (الوحي القرآني) والتي أفردت له مساحة واسعة في مادتها العلمية وذلك لأهمية هذا المصطلح في الدراسات القرآنية.إذ أنه بإثبات مصدرية الوحي الرباني هو بمثابة تأكيد مصداق النبوة والرسالة للمصطفين الأخيار من عباده.

واعتمدت في دراسة هذا الموضوع منهج الإستقراء والتحليل لآراء العلماء ومصنفي الأمالي ونظراً لكثرتها فإني اكتفيت بدراسة أبرز وأشهر كتب الأمالي عند علماء الإمامية في القرن الرابع والخامس الهجريين. وقد انتضم البحث على مقدمة وتمهيد شمل التعريف بمفهوم الأمالي لغةً واصطلاحاً ونظرة تاريخية لكتب الأمالي وبيان أهميتها. وجاء البحث على ستة مطالب:

المطلب الاول: الوحي لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: الوحي في القران الكريم.

المطلب الثالث: أغراض الوحي.

المطلب الرابع: صور الوحي.

المطلب الخامس: الطرق الخاصة بالنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

المطلب السادس: أهل البيت عليهم السلام وعلمهم عن طريق التحديث والإلهام.

واختتم بقائمة المصادر والمراجع ونتائج البحث.

ولا ندعي الكمال والإتقان فذلك شأن كتاب الله تعالى، ولم ألو جهداً في تتبعي مادة الوحي بهذه الكتب الموسعة والتي لم أجد دراسات قرآنية بشأنها وبصددها.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين صلى الله على محمد وآله الطاهرين.

التمهيد:

إنّ من أهمّ الموضوعات القرآنية التي تتعلق بتاريخ القرآن ومصدريته هو الوحي وقد كتب العلماء الكثير عنه وقد أغنوه بالتعريف والبيان وقد وردت شبهات حوله من قبل بعض المستشرقين لما له مدخلية وأساس في ضرب الأسس والثوابت التي بنى الدين الإسلامي صرحه عليها.وقد رُدّت تلك الشبهات. وجاءت دراسات وابحاث في ذلك. ولو تصفحنا بعض المصادر الروائية لشهدنا الكثير منها تبين موضوع البحث وما يتعلق به ومن جملة تلك المصادر المهمة هي كتب الامالي او ما يصطلح عليها بالمجالس، وقد شاع هذا الاسلوب لدى العلماء القدامى وفي وقتنا الحاضر، وهنا سوف نستوضح معنى الامالي وتاريخيته وأهميته ومن ثم نقف على موضوع الوحي القرآني وما يتعلق به:

أولاً: "الامالي" لغة واصطلاحاً:

أ- الآمالي لغةً:

قال ابو جعفر النّحاس (ت: 338هـ): فيكون معنى: أمليتُ الكتاب على فلان: أطلتُ قراءتي عليه في الحروف، حتى يفهمها ويكتبها[1] وقال ابن فارس(ت: 395هـ): الميم واللام والحرف المعتل أصلٌ صحيح، يدل على امتدادٍ في شيء، زمانٍ أو غيرِه...، ومن الباب: إملاء الكتاب[2].

وجاء في لسان العرب لابن منظور(ت: 711هـ): "أملّ الشيء: قاله فكُتب، وأملاه: كأمله، على تحويل التضعيف. وفي التنزيل: { فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ} [البقرة: 282] ؛ وهذا من أملّ، وفي التنزيل أيضاً: {فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} [الفرقان: 5] وهذ من أملى وحكى ابو زيد: أنا أُملل عليه الكتاب، بإظهار التضعيف. وقال الفرّاء: أمللت لغة أهل الحجاز وبني أسد، وأمليت لغة بني تميم وقيس، يقال: أملّ عليه شيئاً يكتبه وأملى عليه، ونزل القران العزيز باللغتين معاً، يقال: أمللت الكتاب وأمليته إذا ألقيته على الكاتب ليكتبه[3].

وفي (كشف الظنون) " الأمالي: جمع أُملية، كأحاجي: جمع أحجية، وأماسي: جمع أمسية. وقيل: الأمالي: جمع إملاء – على غير قياس[4]. ويقال: أمليتُ الكتاب إملاءً، وأمللت إملالاً. جاء القران بهما جميعاً، قال تعالى: { فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ } [البقرة: 282] و فهذا من " أملَّ" وقال تعالى: { فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ} [الفرقان: 5]، فهذا من " أملى" فيجوز ان تكون اللغتان بمعنى واحد، ويجوز أن يكون أصل " أمليت ": " أمللت "، فاستثقلوا الجمع بين حرفين في لفظ واحد، فأبلوا من احدهما: "ياءً"، كما قالوا: تظننت. يعني حين أبدلوا من إحدى النونين ياءً فقالوا: التظني، وهو إعمال الظن[5].

ب- الأمالي اصطلاحاً:

قال الكتاني في الرسالة المستطرفة: (الأمالي) جمع إملاء: وهو من وظائف العلماء قديماً، خصوصاً الحفّاظ من أهل الحديث في يوم من أيّام الاسبوع، يوم الثلاثاء أو يوم الجمعة وهو المستحب، كما يستحب أن يكون في المسجد لشرفهما، وطريقهم فيه أن يكتب

المستملي في أوّل القائمة: هذا مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا . ويذكر التاريخ . ثمّ يورد المملي بأسانيده أحاديث وآثاراً، ثمّ يفسر غريبها ويورد من الفوائد المتعلّقة بها بإسناد أو بدونه ما يختاره ويتيسر له، وقد كان هذا في الصدر الأوّل فاشياً كثيراً، ثمّ ماتت الحفّاظ وقل الإملاء.[6]

قال حاجي خليفة في (كشف الظنون) الإملاء: أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس، فيتكلَّم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم، ويكتبه التلامذة، فيصير كتابًا[7]. ومن خلال هذين التعرفين يلحظ الباحث ان معنى (الامالي) جاء من الاملاء وهذا المعنى يسنده المعنى اللغوي الذي تقدم. يقول الشيخ أغابزرك الطهراني في "الذريعة" ان الامالي: هي عنوان لبعض كتب الحديث غالباً، وهو الكتاب الذي أدرج فيه الاحاديث المسموعة من إملاء الشيخ عن ظهر قلبه وعن كتابه، والغالب عليه ترتيبه على مجالس السماع ولذا يطلق عليها المجالس أو عرض المجالس[8] "والطريقة في الاملاء كالطريقة في الحديث، يكتب المستملي أول القائمة: مجلس أملاه شيخنا فلان بمكان كذا بيوم كذا – ويذكر التأريخ – ثم يورد المملي بإسناده حديثاً عن النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)[9] او عن أهل البيت "عليهم السلام"، اوعن الصحابة، اوكلاماً العرب الفصحاء، فيه غريب يحتاج الى التفسير، ثم يفسره ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيد، ومن الفوائد اللغوية بإسناد وغير إسناد مايختاره، هذا هو المرسوم المتداول في غالب الكتب المشهورة باسم الامالي أو المجالس"[10] ويذكر صاحب "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" وهوطريقة مسلوكة في القديم والحديث، لايقوم به إلا أهلُ المعرفة وقد أملى النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) الكتب الى الملوك، وفي المصالحة يوم "الحديبية" وفي غير ذلك[11].

يبدو انّ الأمالي أو ماتسمى بالمجالس في قديم الزمان كانت معهودة عند رواة الحديث أو مايُذكر في المجالس هو نقل الحديث وهذا ما لمسناه في كلام الكتاني صاحب (الرسالة المستطرفة)، في حين أن كتب الأمالي ليست كلها على هذه الشاكلة وإنما جاء بعضها في الحديث وكثير منها في اللغة والادب والتفسير وشرح بعض الايات الكريمة كماتجده في امالي السيد المرتضى "رحمه الله".

ثانياً: نظرة تأريخية عن كتب "الأمالي" او المجالس:

لمّا كانت الأمالي بالمفهوم الذي تقدم فيصحّ ان نعتبر أول أمالي في تأريخ الإسلام بل أولها وأشرفها ماكانت على يدي أشرف المخلوقات فكانت بإملاء النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وبخط الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

يقول (صاحب الذريعة) آغابزرك الطهراني: "هذا الكتاب أول كتاب في الاسلام من كلام البشر من إملاء النبي وخط علي، والنسخة التامة منه مذخورة عند الحجة المنتظر كسائر مواريث الانبياء ورثها عن آبائه الطاهرين "صلوات الله عليهم أجمعين"، وهو كتاب مدرج عظيم يفتح ويثرأمنه على ماترشدنا اليه أحاديث أهل البيت "عليهم السلام".[12]

ثم يذكر صاحب الذريعة حديثاً واحداً على سبيل التيمن، وهو ما رواه النجاشي في كتابه في ترجمة محمد بن غافر بإسناده الى عذافر بن عيسى الصيرفي قال كنت مع الحكم بن عيينة عند أبي جعفر الباقر (عليه السلام) فجعل يسأله الحكم، وكان أبو جعفر له مكرماً فاختلفا في شيء فقال أبو جعفر يابني قم فاخرج كتاب علي (عليه السلام) فأخرج كتاباً مدرجاً عظيماً ففتحه وجعل ينظر حتى أخرج المسألة فقال أبو جعفر (ع) هذا خط علي وإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقبل على الحكم وقال: ياأبا محمد إذهب أنت وسلمة وأبو المقدام حيث شئتم يميناً وشمالاً فو الله لاتجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل إنتهى.[13] وقطعة من هذه الامالي موجودة في كتب الشيعة، وذلك فضل من الله تعالى أوردها الشيخ أبو جعفر بن بابويه الصدوق في المجلس السادس والستين في كتاب أماليه، وهي مشتملة على كثير من الاداب والسنن واحكام الحلال والحرام...[14]

كما أنّ هذا الكتاب هو غير الجفر والجامعة والصحيفة التي طولها سبعون ذراعاً من جلد الثور أو الماعز أو الضأن... وهذا الإرث العظيم من أمير المؤمنين (عليه السلام) خلّفه للحجة المنتظر "عجل الله فرجه الشريف" وهوموجود عنده[15]

وانتشر تدوين الأمالي بعد ذلك العهد، فكان للإمام أميرالمؤمنين(عليه السلام) (أمالي) في علوم القرآن اشتملت على ستين نوعاً من أنواع علوم القرآن، وذكر لكلّ نوع مثالا يخصّه، وتلك الأمالي هي الأصل لكلّ من كتب في أنواع علوم القرآن، وكان لحبر الأُمة عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) أمالي في التفسير، فقد ذكر أهل السير إنّه أوّل من أملى في تفسير القرآن[16].

وهكذا انتشرت مجالس الإملاء في عصر الصحابة والتابعين، وكثر الإستملاء فقلّ أن تجد عالماً ليس له حلقة يملي فيها، وإذا راجعنا عصر الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) نجد لهما أمالي متعددة، فما تلك الأُصول الحديثية الأربعمائة إلاّ أمالي رويت عنهما، وما توحيد المفضّل إلاّ أمالي أملاها الإمام الصادق(عليه السلام)على تلميذه المفضّل بن عمر الكوفي في مجالس عديدة[17].

وقلّ أن لا تجد أمالي مدوّنة لسائر الأئمّة (عليهم السلام)، فمثلا ما رواه الفضل بن شاذان عن الإمام الرضا(عليه السلام) في علل الأحكام إنّما هو أمالي سمعها منه مرّة بعد مرّة وشيئاً بعد شيء، فجمعها وأطلق لعليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري روايتها عنه عن الإمام الرضا (عليه السلام)، وقد أخرج كثيراً منها الشيخ المؤلّف – الشيخ الصدوق – في كتابيه علل الشرائع وعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

وكذلك أمالي الإمام العسكري (عليه السلام) في التفسير، والّتي عرفت بتفسيره، فإنّها أمالي أملاها في سبع سنين، وكان الكاتبان يكتبان كلّ يوم مقدار ما ينشط له (عليه السلام) من إملاء عليهما[18].

وهكذا شاعت مجالس الإملاء في الحواضر العلمية من القرن الثاني، ففي كلّ بلد يوجد فيه شيوخ حفّاظ محدّثون وهي مجالس إملاء معلومة، مضافاً إلى ما كان يعقد أحياناً لمن يدخل البلد من حفّاظ البلاد الأُخرى[19].

هناك مايزيد على مائة كتاب يحمل كل منهما اسم "الامالي"[20] وقد حاول بعض الباحثين التفريق بين (الامالي) و(المجالس) بالقول بان الامالي ما "يمليها الشيخ او من ينيبه عنه بحضرته، فيتلقفها الطلاب بالتقييد في دفاترهم، وفي هذا يكون الشيخ قد أعد مايمليه أو يلقي الى الطلبة ما يشاء من تلقاء نفسه" اما المجالس فانها تسجيل كامل لما كان يحدث في مجالس العلماء، ففيها يلقي الشيخ مايشاء من تلقاء نفسه، وفيها كذلك يسأل الشيخ فيجيب، فيدون كل ذلك فيما يسمى مجلساً[21] وعلى هذا النحو فان الامالي ليست ترادف المجالس اذ لاتساوقها دائما في الاستعمال اذ ان بعض كتب (المجالس) لم يكن تدوينه نتيجة مجلس معقود لذلك، بل هي كتب صنفها أصحابها وقد يتفق لهم املائها في مجلس فتؤرخ مجالس املائها، وربما تدعي بالامالي ايضا وهي باسم المجالس او لا كأمالي الشيخ الطوسي.وسواء كانت هذه المحضرات تدعى بالامالي اوبالمجالس نلاحظ دورا للطلبة في حفظها وتدوينها ورويتها، ومن ثم تصبح كتابا يطلق عليه اسم الاملاء او الامالي[22].

وقد يسأل سائل هل ان مثل هذه المجالس لها أثر في واقعنا الحالي؟ الجواب على ذلك نعم. وتسمى المحاضرات التي تعقد في الجامعات الحديثة. الا ان الفرق في ذلك ان الطالب اليوم غير مهتم بجمع ما يلقيه الاستاذ عليه فيجمعه وبرزه على شكل كتاب كما هو معروف في السابق. بينما نلحظ في الدراسات الحوزوية ان الطلبة في الغالب يعمدون على تدوين ما يلقي الشيخ او الاستاذ عليهم فيجمعونه ويبرزنهم على هيئة كتاب او موسوعة في الفقه او الاصول وغيرها.

وهنا سوف نسلط الضوء على بعض كتب الامالي عند علماء الامامية وغيرهم حسب التسلسل الزمني لعلمائنا العظام:

- أمالي ثعلب في النحو": لأحمد بن يحيى المعروف بثعلب (ت: 200– 291)
- أمالي الشريف أبي محمد الناصر الكبير الاطروش الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن الامام السجاد" عليه السلام" (ت: 304هـ)
- أمالي اليزيدي محمد بن العباس (ت: 317هـ).
- أمالي ابن دريد محمد بن الحسن (ت: 321هـ)
- أمالي الزجاج عبد الرحمان بن القاسم (ت: 337هـ)
- أمالي الزجاج ابراهيم السري (ت: 340هـ) في النحو.

- أمالي الزجاجي عبد الرحمن ابن اسحاق (ت: 340هـ)
- "مجالس العلماء " ايضاً للزجاجي عبد الرحمن ابن اسحاق
- أمالي القالي اسماعيل بن القاسم (ت: 288– 356 هـ)
- أمالي الصدوق محمد بن علي بن الحسين (ت: 381هـ)
- أمالي أبي المفضل الشيباني (ت: 387هـ)
- أمالي العشيات للنيسابوري (ت: 405هـ)
- أمالي السيد أبي طالب (ت: 411هـ)
- أمالي المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت: 413هـ) ويسمى بالمجالس أيضا.
- أمالي ابي الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان الحفّار (ت: 414هـ)
- أمالي المرتضى علي بن الحسين (ت: 439هـ)
- امالي المرزوقي أحمد بنمحمد بن الحسن (ت: 421هـ).
- أمالي الطوسي محمد بن الحسن (ت: 460هـ)
- أمالي ابي بكر أحمد بن الحسين بن احمد الخزاعي
- الامالي الخميسية للمرشدى بالله يحيى بن الحسين الشجري (ت: 479هـ)
- امالي ابن الشجري هبة الله بن علي (ت: 542هـ)
- أمالي ابن الحاجب عثمان بن عمر (ت: 646هـ)
- أمالي ابن حجر احمد بن علي (ت: 852هـ)[23]

الى غير ذلك من كتب الامالي، ثم أن من بين هذه الكتب لها قيمتها من حيث ماتناولت من علوم في مختلف المجالات المعرفية فمنها مايخص النحو ومنها مايخص التفسير ومنها مايخص الادب واللغة ومنها مايخص الحديث ومن ضمنها له قيمة خاصة عند الامامية لما لها أرث في الجانب الفقهي حيث يستدلون بأحاديثهم، ونحن بصدد الكلام حول كتب الامالي للمشايخ الثلاثة الصدوق والمفيد والطوسي والسيد المرتضى "رحمة الله عليهم".

ثالثاً: أهمية عقد المجالس للإملاء:

ان أهمية عقد مجالس الاملاء تكمن في توثيق التراث الاسلامي والمنظومة العلمية الموروثة التي وصلت الينا عن طريق ماورد عن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وائمة اهل البيت (عليه السلام) وحفظها من التلف والنسيان حتى تتناقل جيل الى جيل. وقد أملى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام).

ينقل الشيخ الصدوق باسناده عن الامام أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) عن آبائه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لأمير المؤمنين (عليه السلام): " اكتُب ما أملي عليك فقال: يانبي الله، أتخاف عليّ النسيان؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك ان يحفظك ولا ينسيك، ولكن أكتب لشركائك، قال: قلت: ومن شركائي، يانبي الله؟ قال الائمة من ولدك...".[24]

ينقل العلامة المجلسي في "بحار الانوار" عن الامام الصادق (عليه السلام) وهو يخاطب احد اصحابه وهو الفضيل بن يسار قال (عليه السلام) "أتجلسون وتتحدثون قال: نعم جعلت فداك، قال (عليه السلام): إن تلك المجالس أحبها، فاحيوا أمرنا[25].

قال الخطيب البغدادي (ت: 463هـ) في كتابه" الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع"": يُستحب عقد المجالس لإملاء الحديث؛ لأن ذلك أعلى مراتب الراوين، ومن أحسن مذاهب المحدثين، مع ما فيه من جمال الدين، والاقتداء بسنن السلف الصالحين"[26].

و ما ورد في سنن أبي داود والنسائي من حديث رافع بن عمرو قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء وعليّ يعبّر عنه[27]، كما ذكروا في وجه استحباب اختيار وقت خاص للإملاء ما أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس مرفوعاً: من صلّى العصر ثمّ جلس يملي خبراً حتّى يمسي كان أفضل ممّن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل[28].

نعم: والأمالي من الطرق العلمية الصحيحة والمنهجية الرائعة التي ظلت على طول العصور مهوى أفئدة طلاب العلم ومريديه، وبقي بعضها إلى اليوم مناهج نيرة تدرس في جامعات العلم وحوزاته[29].

المطلب الاول: الوحي لغةً و اصطلاحاً:

أولا: الوحي لغةً:

قال الراغب في (المفردات): "اصل الوحي، الإشارة السريعة، ولتضمّن السرعة قيل: أمر وحيّ أي سريع. وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرّد عن التركيب، وبإشارة بعض الجوارح، وبالكتابة"[30].

وقال ابن فارس: " (و، ح، ي) أصل يدلّ على إلقاء علم في إخفاء أو غيره، والوحي: الإشارة. والوحي: الكتاب والرسالة. وكلّ ما ألقيته إلى غيرك حتى علمه فهو وحي، كيف كان"[31] يقول هادي معرفة: "ولعل هذا التعميم في مفهوم الوحي عند ابن فارس كان في أصل وضعه، غير أنّ الاستعمال جاء فيما كان خفيّا: قال أبو إسحاق: أصل الوحي في اللغة كّلها: إعلام في خفاء، ولذلك سمي الإلهام وحياً."[32]، والوحي: إعلام سريع خفيّ، سواء أكان بإيماءة أو همسة أو كتابة في سرّ، وكل ما القيته إلى غيرك في سرعة خاطفة حتى فهمه فهو وحي، قال الشاعر:

نظرت إليها نظرة فتحيّرت دقائق فكري في بديع صفاتها

فأوحي إليها الطرف أنّي أحبّها فأثّر ذاك الوحي في وجناتها[33]

يرى السيد المرتضى "رحمه الله "في تفسيره لقوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ} [الشورى: 51]، حيث قال: " وإنما سمى الله تعالى ذلك وحياً لأنه خاطر وتنبيه، وليس هو كلاماً على سبيل الافصاح، كما يفصح الرجل منا لصاحبه إذا خاطبه، والوحي في اللغة إنما هو جرى مجرى الايماء والتنبيه على شيء من غير ان يفصح به ؛ فهذا هو معنى ماذكره الله تعالى في الاية."[34]

اذ هو الاشارة السريعة، أوهو إعلام عن طريق الرمز، والرمز إيماء يستفيد منه المتلقي أمراً إعلامياً قد يخفى على الآخرين[35]، او هو الطريقة الخفية في الاعلام. والمستفاد من هذه الاستعمالات التي وردت في معنى الوحي هو الخطاب الخفي. والخفاء يكون على أنحاء متعددة، فتارة يكون خفياً في نفسه، وأخرى عن طريق الاشارات والايماءات.

ثانياً: الوحي اصطلاحاً:

هناك تعاريف كثيرة للوحي في الاصطلاح سنورد بعضاً منها:

عرف محمد رشيد رضا (الوحي): "انه عرفان يجده الشخص في نفسه مع اليقين بانه من قبل الله بواسطة او بغير واسطه، والاول بصوت يتمثل لسمعه او بغير صوت"[36]

وعرفه الزرقاني قائلاً "انه ان يعلم من اصطفاه من عباده كل من اراد اطلاعه عليه من الوان الهداية والعلم لكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر"[37] وقال الشهيد الصدر في حده انّه: "الطريقة الخاصة التي يتصل بها الله تعالى برسوله، نظراً لخفائها ودقتها وعدم تمكن الاخرين من الاحساس بها"[38] عُرّف الوحي انه: "الطريقة الخاصة التي يتصل بها الله تعالى برسله وأنبيائه لإعلامهم الوان الهداية"[39] وعرف أيضاً: "انه فنّ إعلام الله تعالى من اصطفاه من عباده، عمّا يرده لهم من ألوان الهداية، وفنون العلوم، بطريقة سريةخفية، وغير معتادة للبشر، وبيد ان لها مؤشرات تدل على صاحبها"[40].

المطلب الثاني: الوحي في القرآن الكريم:

قد استعمل القران لمفردة الوحي في استعمالات متعددة وخصها الشيخ هادي معرفة في "تلخيص التمهيد"[41] واعدها اربعة وسوف نوجز الكلام فيها:

الاول: نفس المعنى اللغوي: الايماءة الخفية كما قال تعالى: {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا} [مريم: 11] أي أشار زكريا اليهم على سبيل الرمز والايماء.

الثاني: تركيز غريزي فطري، وهو تكوين طبيعي مجعول في جبلة الاشياء استعارة من اعلام قولي الى اعلام ذاتي، فبما ان الوحي اعلام سري، ناسب استعارته لكل شعور باطني فطري، ومنه قوله تعالى: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا} [النحل: 68- 69]، فهي تنتهج وفق فطرتها، وتستوحي من باطن غريزتها، مذللة لما اودع فيها من غريزة العمل المنتظم، ومن ثم فهي لاتحيد عن تلك السبل، وقال تعالى: {وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا} [فصلت: 12]، وعلى هذا ما اورده الشيخ الصدوق بإسناده عن الامام الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ان الله جل جلاله أوحى الى الدنيا، ان أتعبي من خدمك، وأخدمي من من رفضك..."[42].

الثالث: الهام نفسي: وهو شعور في الباطن، يحس به الانسان إحساساً يخفى عليه مصدره احياناً، وأحيانا يلهم من الله، وقد يكون من غيره تعالى، وهذا المعنى عند الروحانيين وتسمى بظاهرة "التلباثي: التخاطر من بعيد" وهو خطور باطني آنيّ لايعرف مصدره، هنا يشير هادي معرفة الى هذه الظاهرة يمكن ان نقسمها الى نوعين من الالهام او الوحي: الهام رحماني والهام شيطاني، لئن القران الكريم قد وصف هذا النوع من الوحي تارة يكون اللهي المصدر كما في قوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ} [القصص: 7] واخرى انه الهام شيطاني يبعث الى الشرور والفساد قال تعالى: {وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ} [الأنعام: 121]، والوسوسة كذلك، قول تعالى: {مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6) } [الناس 4-6]، هذه الالوان من الوحي يصح ان انصفها بانها وحي غير رسالي.

الرابع: الوحي الرسالي: وهو معنى رابع استعمله القران في أكثر من سبعين موضعاً معبّراً عن القران أيضاً بانه وحي ألقي على النبي: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ} [يوسف: 3]، {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا} [الشورى: 7]، {اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ} [العنكبوت: 45]، وظاهرة الوحي بشأن رسالة الله هي أولى سمات الانبياء امتازوا بها على سائر الزعماء والمصلحين اصحاب العبقريات والملهمين ولم يكن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بدعا من الرسل بهذا الاختصاص النبوي، ولا اول من خاطب الناس باسم الوحي السماوي، ومن ثم لاعجب في هذا الاصطفاء مادام ركب البشرية منذ بداية سيرها لم تزل يرافقها رجال اصلاحيون يهتفون بهذا النداء الروحي ويدعون الى الله باسم الوحي وتبليغ رسالة الله: {أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ} [يونس: 2]، ودفعاً لهذا الاستنكار الغريب قال تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا} [النساء: 163].وبهذا المعنى وردت الكثير من الروايات في كتب الامالي:

وينقل الشيخ الصدوق خبراً في احتجاج المأمون العباسي على الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في حديث طويل ينقله بإسناده عن الريان ابن الصلت، قال حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون في مرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخرسان، ... قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ... ما بعث الله نبياً الّا أوحى اليه، ..."[43].

وقال الصدوق بإسناده، عن الامام الصادق (عليه السلام)، قال: ان الله تبارك وتعالى أوحى الى داود(عليه السلام) مالي أراك وحداناً..."[44] ويروي أيضاً بإسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: ان الله عزوجل أوحى الى نبي من أنبياء من بني إسرائيل..."[45].

وقال أيضاً بإسناده عن الامام الصادق (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، "عليهم السلام"، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أوحى الله عزوجل الى داوود (عليه السلام): ياداوود، كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها، كذلك لاتضيق رحمتي على من دخل فيها، ..."[46] وكذلك عن ابي بصير عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) إن الله عزوجل أوحى الى عيسى بن مريم (عليه السلام): ياعيسى، ما أكرمت خليقة مثل ديني، ..."[47].

وينقل الشيخ الطوسي باسناده، عن أبي بصير، عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: "أوحى الله الى عيسى بن مريم (عليه السلام): ياعيسى هب لي من عينيك الدموع، ..."[48]، ويروي أيضا باسناده، عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): "قال: في ما أوحى الله عزوجل الى موسى بن عمران: ياموسى ماخلقت خلقاً أحب اليّ من عبدي المؤمن"[49].

قال الصدوق بإسناده عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): ، عن أبيه عن آبائه (عليه السلام) قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتاني جبرائيل من قبل ربي جلال جلاله..."[50].

"والفارق بين الوحي الرسالي وسائر الايحائات المعروفة هو جانب مصدره الغيبي اتصالاً. هو ايحاء من عالم فوق، الامر الذي دعا باولئك الذين لا يروقهم الا الاعتراف بما سوى هذا الاحساس المادي، ان يجعلوا من الوحي الرسالي سبيله الى الانكار او تأويله الى ودان باطني ينتشئ من عبقرية واده"[51].

المطلب الثالث: أغراض الوحي القراني

لما كان الوحي الرسالي هو وسيلة الاتصال بين الباري عزوجل وبين سفراءه الى خلقه فعن طريقه يتم تلقي المعارف والاحكام وغير ذلك من شؤون الرسالة، وهذا الوحي النازل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان ياتي لأغراض عدة ومضامين شتى:

1- القران الكريم الذي هو كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله، والوحي النازل به يصح تسميته بـ"الوحي القراني" وينقل الشيخ الصدوق بإسناده قال: "حدثنا علي بن سالم عن أبيه، قال سألت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) فقلت له: يابن رسول الله، ما تقول في القران؟ فقال: هو كلام الله، وقول الله، وكتاب الله، ووحي الله وتنزيله، وهو الكتاب العزيز الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد".[52]

2- تأويل وتفسير كلام الله تبارك وتعالى الوارد في القران الكريم وفي هذا المضمون سنورد فصلا كاملاً ان شاء الله تعالى، حيث وردث الكثير من الاخبار في كتب الامالي التي هي محل البحث، وهنا سنورد موضعاً على سبيل المثال: ماأورده الشيخ المفيد في مماليه قال: قال حدثني مسعدة بن زياد قال: سمعت جعفر بن محمد (عليه السلام) وقد سئل عن قوله تعالى: {فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ} [الأنعام: 149]، فقال: اذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد: أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم، قال له: افلا عملت بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلمت؟ فيخصمه، فتلك الحجة البالغة لله عزوجل على خلقه"[53].

3- ما يطلق عليها باسم الاحاديث القدسية التي لاتدخل في الوحي القراني فكل كلام للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من غير القران كان من الوحي لانه (صلى الله عليه وآله وسلم) لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى.

4- ماجاء تفصيلا للاحكام الشرعية والمعارف الالهية وغيرها والتي تبنت السنة الشريفة تفصيلها وتبينها.منها وما رواه الطوسي في أماليه باسناده عن الاصبغ بن نباته، عن الامام علي بن ابي طالب صلوات الله عليه " قال: لما نزلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ} [الكوثر: 2] قال: ياجبرائيل ماهذه النحيرة[54] التي أمرني بها ربي؟ قال: يامحمد إنها ليست بنحيرة ولكنها رفع الايدي في الصلاة"[55].

5- منها ما يرتبط بشؤون الامامة والتدبير وشؤون الحكم مما يحتاجه االرسول في مهمته القيادية. ومنها مايرتبط بأخبار العالم والمغيبات والحوادث السابقة واللاحقة[56].

6- ماكان نزول الوحي إكراماً للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتفضيلاً، يروي الشيخ الصدوق بإسناده عن الامام علي بن الحسين (عليه السلام)، انه دخل عليه رجلان من قريش، فقال: "ألا احدثكما عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقالا: بلى، حدثنا عن أبي القاسم، قال: سمعت أبي (عليه السلام) يقول: لما كان قبل وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بثلاثة أيام هبط عليه جبرئيل، فقال: يا أحمد، ان الله أرسلني اليك إكراماً وتفضيلا لك وخاصة..."[57].

المطلب الرابع: صور الوحي:

"لم يكن الوحي هو الطريقة التي تلقّى بها خاتم الأنبياء وحده كلمات الله، بل هو الطريقة العامّة لاتصال الأنبياء بالله، وتلقّيهم الكتب السماويّة منه تعالى، كما حدّث الله بذلك رسوله في قوله عزَّ وجلَّ: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا} [النساء: 163]"[58].

"ويبدو من القرآن الكريم أنّ الوحي هذا والاتصال الغيبي الخفي بين الله وأصفيائه، له صور ثلاث:

الصورة الأُولى: إلقاء المعنى في قلب النبي، أو نفثه في روعه بصورة يحسُّ بأنّه تلقّاه من الله تعالى. ينقل الشيخ الصدوق في هذا المعنى، بإسناده عن أبي حمزة، قال سمعت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول: "أوحى الله عزوجل الى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إني خلقتك ولم تك شيئاً..."[59]، مايبدو للباحث في هذه الرواية ان الخطاب مباشر يلقى في روع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من دون واسطة.

الصورة الثانية: تكليم النبي من وراء حجاب، كما نادى الله موسى من وراء الشجرة وسمع نداءه[60]. وللسيد المرتضى وقفة في تأويل هذه الآية الكريمة: (أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجابٍ) حيث يسأل في مقامها ويجيب في الوقت ذاته وهذا حد قوله: فقال: أو ليس ظاهر هذا الكلام يقتضي جواز الحجاب عليه وأنتم تمنعون من ذلك!

الجواب، قلنا: ليس في الآية أكثر من ذكر الحجاب، وليس فيها أنه حجاب له تعالى أو لمحلّ كلامه أو لمن يكلّمه. وإذا لم يكن في الظاهر شيء من ذلك جاز صرف الحجاب إلى غيره عز وجل؛ مما يجوز أن يكون محجوبا. وقد يجوز أن يريد تعالى بقوله: (أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجابٍ) أنه يفعل كلاما في جسم محتجب على المكلّم، غير معلوم له على سبيل التفصيل، فيسمع المخاطب الكلام ولا يعرف محلّه على طريق التفصيل، فيقال على هذا: هو مكلّم من وراء حجاب.

ثم ينقل السيد المرتضى رواية عن مجاهد في قوله تعالى: (وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ الله إِلاّ وَحْياً) قال: هو داود أوحي في صدره فزبر الزّبور، (أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجابٍ) وهو موسى، (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً) وهو جبريل إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثم يستأنس بذكر ما قال به الجبائي فقال: فأما الجبّائي فإنه ذكر أنّ المراد بالآية: (وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ الله) إلا مثل ما يكلّم به عباده من الأمر بطاعته، والنهي لهم عن معاصيه، وتنبيهه إيّاهم على ذلك من جهة الخاطر أو المنام، وما أشبه ذلك على سبيل الوحي.

قال: وعنى بقوله: (أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجابٍ) أن يحجب ذلك الكلام عن جميع خلقه، إلا من يريد أن يكلّمه به؛ نحو كلامه تعالى لموسى عليه السلام، لأنه حجب ذلك عن جميع الخلق إلا موسى عليه السلام وحده في كلامه إياه أولا. فأما كلامه إياه في المرة الثانية فإنه إنما أسمع ذلك موسى والسبعين الذين كانوا معه، وحجب عن جميع الخلق سواهم. فهذا معنى قوله عز وجل: (أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجابٍ)، لأن الكلام هو الّذي كان محجوبا عن الناس.

وقد يقال: إنه تعالى حجب عنهم موضع الكلام الّذي أقام الكلام فيه؛ فلم يكونوا يدرون من أين يسمعونه؛ لأنّ الكلام عرض لا يقوم إلا في جسم.

ولا يجوز أن يكون أراد بقوله: (أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجابٍ) أنّ الله تعالى كان(مِنْ وَرَاءِ حِجابٍ) يكلّم عباده؛ لأن الحجاب لا يجوز إلاّ على الأجسام المحدودة[61].

وذكر المرتضى رأياً في معنى الحجاب في الآية فقال: "وهو أن يكون المراد بالحجاب البعد والخفاء، ونفي الظهور. وقد تستعمل العرب لفظة (الحجاب) فيما ذكرناه؛ يقول أحدهم لغيره إذا استبعد فهمه، واستبطأ فطنته: بيني وبينك حجاب، وتقول للأمر الّذي تستبعده وتستصعب طريقه: بيني وبين هذا الأمر حجب وموانع وسواتر؛ وما جرى مجرى ذلك"[62].

الصورة الثالثة: إرسال مَلك الوحي فيبلّغه إلى النبي، إمّا عياناً يراه، أو لا يراه ولكن يستمع إلى رسالته.

وتدل الروايات على أنّ الوحي الذي تلقى عن طريقه الرسالة الخاتمة وآيات القرآن المجيد، كان بتوسيط المَلَك في كثيرٍ من الأحيان، وبمخاطبة الله لعبده ورسوله من دون واسطةٍ في بعض الأحيان، وكان لهذه الصورة من الوحي التي يستمع فيها النبي إلى خطاب الله من دون واسطة أثرها الكبير عليه؛ ففي الحديث أنّ الإمام الصادق سُئل عن الغشية التي كانت تأخذ النبي أكانت عند هبوط جبرئيل؟ فقال: (لا وإنّما ذلك عند مخاطبة الله عزّ وجلّ إيّاه بغير ترجمان وواسطة)"[63].

وما نقله الشيخ الطوسي في آماليه باسناده عن ابي عبد الله (عليه السلام) "قال: قال بعض أصحابنا: أصلحك الله ! كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: "قال جبرئيل"، "وهذا جبرئيل يأمرني"، ثم يكون في حال أخرى يغمى عليه؟! قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): انه اذا كان الوحي من الله اليه – ليس بينهما جبرئيل – أصابه ذلك لثقل الوحي من الله، واذا كان بينهما جبرئيل لم يصبه ذلك: قال لي جبرئيل "وهذا جبرئيل يامرني"[64].

هذه الوجوه او الصورالمتقدمة لخطاب الله تعالى قد يشترك فيها الجميع من الانبياء وغيرهم فهي بصورة عامة، أما ما يخص النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بشكل أخص:

المطلب الخامس: الطرق الخاصة بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم):

1-الرؤيا الصادقة:

"هي وحي إلهي بالنسبة للأنبياء: خاصة، يتلقون فيها الأوامر، ويتسلمون التعليمات من السماء"[65]، وكان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد تلقى مثل هذه الرؤيا تمهيدا لرسالته "كان أوّل ما بُدئ به من الوحي الرؤيا الصادقة، كان (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يرى رؤيا إلاّ جاءت مثل فلَق الصبح، وهو كناية عن تشعشع نورانيّ كان ينكشف لروحه المقدّسة؛ تمهيداً لإفاضة روح القدُس عليه (صلوات الله عليه وآله)"[66] "وقد تكون الرؤيا في جزء من هذا الملحظ تمهيدا للوحي المباشر، وقد يعبر عنها بالصادقة أو الصالحة، كما حصل هذا المعنى بالنسبة لرسول الله 6 أول بدء الوحي، كما في رواية أم المؤمنين عائشة: " أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة (الصالحة) في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح "وقد تكون الرؤيا نوعا من الوعد الحق الذي يقطعه الله لنبيه 7 كما هو الحال في شأن فتح مكة، قال تعالى: {لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ...} [الفتح: 27]."[67] ومايثبت ان رؤيا الانبياء وحياً هو ماورد الشيخ الطوسي باسناده عن عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن الامام عليّ "عليهمالسلام"، قال: " رؤيا الأنبياء وحي."[68]

2- نزول جبرائيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهيئته:

الاولى: الصورة الحقيقية الملكية لجبرائيل (عليه السلام):

كان الملك الذي ينزل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالوحي هو جبرائيل (عليه السلام) فكان يلقيه على مسامعه الشريفة، فتارة يراه إما في صورته الاصلية – وهذا حصل مرتين – او في صورة دحية بن خليفة، وأخرى لايراه، وانما ينزل بالوحي على قلبه (صلى الله عليه وآله وسلم): {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ *عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ} [الشعراء: 193-194][69].

يقول هادي معرفة: "الصحيح: أنَّ المرَّتين كانت إحداهما: في بدْء الوحي بحراء، ظهر له جبرائيل في صورته التي خلَقه الله عليها، مالئاً أُفق السماء من المشرق والمغرب، فتهيَّبه النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) تهيّباً بالغاً، فنزل عليه جبرائيل في صورة الآدميّين فضمَّه إلى صدره، فكان لا ينزل عليه بعد ذلك إلاّ في صورة بشَر جميل.

والثانية: كانت باستدعائه الذي جاءت به الروايات: (كان لا يزال يأتيه جبرائيل في صورة الآدميين)، فسأله رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أن يُريَه نفسه مرّة أخرى على صورته التي خلَقه الله، فأراه صورته فسدّ الأفُق، فقوله تعالى: (وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى) كان المرّة الأُولى، وقوله: (نَزْلَةً أُخْرَى) كان المرَّة الثانية"[70].

الثانية: الصورة البشرية المتمثلة بدحية الكلبي:

أما الهيئة التي كان ينزل بها جبرائيل محدثاً النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت بصورة دحية بن خلفية الكلبي، مارواه الشيخ الصدوق بإسناده عن الامام ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: قال: ان أبا ذر مر برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وعنده جبرئيل في صورة دحية الكلبي، وقد استخلاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما رآهما انصرف عنهما، ولم يقطع كلامهما. فقال جبرئيل (عليه السلام): يامحمد، هذا أباذر قد مر بنا، ولم يسلم علينا، اما لو سلم علينا لرددنا عليه. يامحمد، ان له دعاء يدعو به معروفاً عند أهل السماء، فسله عنه اذا عرجت الى السماء. فلما ارتفع جبرئيل (عليه السلام) جاء أبو ذر الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مامنعك – يا ابا ذر – ان تكون قد سلمت علينا حين مررت بنا؟ فقال: ظننت – يارسول الله – ان الذي كان معك دحية الكلبي، قد استخليته لبعض شأنك. فقال: ذاك كان جبرئيل (عليه السلام) يا أبا ذر، وقد قال: أما لو سلم علينا لرددنا عليه. فلما علم أبو ذر انه كان جبرئيل (صلى الله عليه وآله وسلم) دخله من الندامة ما شاء الله حيث لم يسلم..."[71]. ينقل الشيخ الصدوق أيضا هذه الرواية بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة عليّاً(عليه السلام) دخل عليها وهى تبكي، فقال لها: ما يبكيك؟ فوالله لو كان في أهل بيتي خير منه زوجتك، وما أنا زوجتك ولكن الله زوجك، وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والارض.

قال الامام عليّ (عليه السلام): ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قم فبع الدرع، فقمت فبعته وأخذت الثمن ودخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فسكبت الدراهم في حجره، فلم يسألني كم هي ولا أنا أخبرته، ثم قبض قبضة ودعا بلالا فاعطاه وقال: ابتع لفاطمة طيبا. ثم قبض رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من الدراهم بكلتا يديه فأعطاها أبا بكر وقال: ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت، وأردفه بعمار بن ياسر وبعدة من أصحابه، فحضروا السوق فكانوا يعرضون الشئ مما يصلح فلا يشترونه حتّى يعرضوه على أبي بكر فان استصلحه اشتروه، فكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم، وخمار بأربعة دراهم، وقطيفة سوداء خيبرية، وسرير مزمل[72] بشريط، وفراشان من جنس مصر، حشو أحدهما ليف، وحشو الاخر من جز الغنم، وأربع مرافق من أدم الطائف حشوها إذخر[73]، وستر من صوف، وحصير هجري، ورحا اليد، ومخضب من نحاس، وسقي من أدم، وقعب للبن، وشنّ للماء[74]، ومطهرة مزفتة، وجرة خضراء، وكيزان خزف[75]. حتّى إذا استكمل الشراء حمل أبو بكر بعض المتاع وحمل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين كانوا معه الباقي، فلما عرضوا المتاع على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل يقلبه بيده ويقول: بارك الله لأهل البيت.

قال عليّ (عليه السلام): فأقمت بعد ذلك شهرا أصلي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأرجع إلى منزلي ولا أذكر شيئا من أمر فاطمة، ثم قلن أزواج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ألا نطلب لك من رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) دخول فاطمة عليك؟ قلت: افعلن، فدخلن عليه فقالت أم أيمن: يا رسول الله، لو أن خديجة باقية لقرت عينها بزفاف فاطمة، وإن علياً يريد أهله، فقر عين فاطمة ببعلها، واجمع شملهما، وقر عيوننا بذلك!

فقال: فما بال علي لا يطلب مني زوجته، فقد كنا نتوقع منه ذلك.

قال عليّ (عليه السلام) فقلت: الحياء يمنعني يا رسول الله، فالتفت إلى النساء فقال: من هاهنا؟ فقالت أم سلمة: أنا أم سلمة، وهذه زينب، وهذه فلانة وفلانة. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هيئوا لابنتي وابن عمي في حجري بيتا. فقالت أم سلمة: في أي حجرة، يا رسول الله؟ قال: في حجرتك. وأمر نساءه أن يزين ويصلحن من شأنها.

فقالت أم سلمة: فسألت فاطمة هل عندك طيب ادخرتيه لنفسك؟ قالت: نعم؟ فأتت بقارورة فسكبت منها في راحتي، فشممت منها رائحة ما شممت مثلها قط، فقلت: ما هذا؟ فقالت: كان دحية الكلبي يدخل على رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقول لي: يا فاطمة، هاتي الوسادة فاطرحيها لعمك، فاطرح له الوسادة فيجلس عليها، فإذا نهض سقط من بين ثيابه شئ فيأمرني بجمعه، فسأل عليّ عليه السلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ذلك فقال: هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل (عليه السلام)[76].

يروي الشيخ الطوسي، باسناده "عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: دخلت على نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مريض، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نائم، فلما دخلت عليه قال الرجل: ادن إلى ابن عمك، فانت أحق به مني، فدنوت منهما، فقام الرجل وجلست مكانه، ووضعت رأس النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجري كما كان في حجر الرجل، فمكثت ساعة ثم إن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) استيقظ، فقال: أين الرجل، الذي كان رأسي في حجره؟ فقلت: لما دخلت عليك دعاني إليك، ثم قال: ادن إلى ابن عمك، فانت أحق به مني؟ ثم قام فجلست مكانه. فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): فهل تدري من الرجل؟ قلت: لا بأبي وأمي. فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): ذاك جبرئيل (عليه السلام)، كان يحدثني حتّى خف عني وجعي، ونمت ورأسي في حجره" [77].

وينقل الطوسي أيضاً بإسناده عن ابن عباس، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيته، فغدا إليه عليّ (عليه السلام) في الغداة، وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد، فدخل فإذا النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في صحن الدار، وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: بخير، يا أخا رسول الله. فقال عليّ (عليه السلام): جزاك الله عنا أهل البيت خيرا. قال له دحية: إني أحبك، وإن لك عندي مديحة أهديها إليك. أنت أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وسيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزف أنت وشيعتك مع محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وحزبه إلى الجنان، قد أفلح من والاك، وخاب وخسر من خلاك، محبو محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) محبوك، ومبغضوه مبغضوك، لا تنالهم شفاعة محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ادن من صفوة الله. فأخذ رأس النبيّ (عليه السلام) فوضعه في حجره، فانتبه النبيّ (عليه السلام) فقال: ما هذه الهمهمة، فأخبره الحديث، فقال: لم يكن دحية، كان جبرئيل (عليه السلام) سماك باسم سماك الله (تعالى) به، وهو الذي ألقى محبتك في قلوب المؤمنين، ورهبتك في صدور الكافرين"[78].

- **لماذا يتمثل الوحي " جبرائيل "بدحية بن خليفة الكلبي؟**

"السبب في ذلك أنّ جبرائيل كان حينما يتمثل بشراً، يتمثل صورة انسان خلقه الله على الفطرة الاولى، والانسان في أصل خلقته جميل، فكان يتمثل جبرائيل في أجمل صورة إنسانية. وبما ان دحية الكلبي كان اجمل إنسان في المدينة وكان الناس يزعمون من جبرائيل – هو يتمثل بشراً– أنّه دحية الكلبي، ومن ثم كان العكس هوصحيح. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كان جبرائيل يأتيني على صورة دحية الكلبي، وكان دحية رجلاً جميلاً"[79].

3–الوحي المباشر:

الوحي الذي أشار اليه محمد رشيد رضا: "انه عرفان يجده الشخص في نفسه مع اليقين بانه من قبل الله بواسطة او بغير واسطه، والاول بصوت يتمثل لسمعه او بغير صوت"[80] "ولعل المراد بما يتلقاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من العرفان اليقيني بغير صوت هو الإلقاء في الروع، وذلك بأن ينفث الله في روع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما يشاء من أمر، أو ينفث روح القدس ما أوحي إليه بتبليغه إياه، فيكون ذلك من الوحي بوجه من الوجوه"[81].

ولعلَّ أكثرية الوحي كان مباشرياً لا يتوسَّطه مَلك، على ما جاء في وصف الصحابة حالته (صلى الله عليه وآله وسلم) ساعة نزول الوحي عليه، كان ذا وطئٍ شديد على نفسه الكريمة، يجهد من قواه وتعتريه غشاوة مُنهكة، فكان ينكّس رأسه ويتربَّد وجهه ويتصبَّب عرَقاً، وتسطو على الحضور هيبة رهيبة، ينكّسون رؤوسهم صموداً من رَوعة المنظر الرهيب، قال تعالى: {إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا} [المزمل: 5][82].

وما نقله الشيخ الطوسي في آماليه باسناده عن ابي عبد الله (عليه السلام) "قال: قال بعض أصحابنا: أصلحك الله ! كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: "قال جبرئيل"، "وهذا جبرئيل يأمرني"، ثم يكون في حال أخرى يغمى عليه؟! قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): انه اذا كان الوحي من الله اليه – ليس بينهما جبرئيل – أصابه ذلك لثقل الوحي من الله، واذا كان بينهما جبرئيل لم يصبه ذلك: " قال لي جبرئيل " وهذا جبرئيل يامرني"[83].

وقت حضور الوحي:

يظهر ان الوحي كان يأتي في زمان ومكان معلومين لدى النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أو كان لديه علم مسبق بنزول الوحي بنحو من الاشارة أو التنبيه، ولعل الوحي يأتيه بغتة من امره، ينقل الشيخ المفيد بإسناده عن أبي حفص الطيار[84]، قال سمعت، أبا عبد الله جعفربن محمد الصادق (عليه السلام) يحدث عن أبيه، عن جده (عليه السلام). قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): جائني جبرائيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها، وفي يوم لم يكن يأتيني فيه، قلت له: ياجبرائيل لقد جئتني في ساعة ويوم لم تكن تأتيني فيهما؟ لقد أرعبتني.قال: ومايروعك يامحمد، وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر، بما بعثك ربك؟ قال: ينهاك ربك عن عبادة الاوثان..."[85].

المطلب السادس: أهل البيت " ع" وعلمهم عن طريق التحديث والالهام:

لقد وردت روايات بخصوص العلم الذي يتلقاه أئمة أهل البيت " عليهم السلام" ومصدره من الملك عن طريق التحديث نكتاً ونقراً وقذفاً في القلوب، أو همساً في الاذان فيسمعه، او عن طريق المنام، اوعن طريق مايسمى بالالهام، وهذا ليس بغريب ولابعيد على أمناء الامة وخلفائها الربانيون في الارض وهم حجج الله تعالى، والامتداد النبوي المحمدي.

يروي الطوسي باسناده، عن الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)انه قال: "الائمّة علماء حلماء صادقون مفهمون محدثون"[86]، ويروي الشيخ الطوسي بإسناده، عن أبي بصير، عن عن الامام جعفر بن محمد الصادق "عليه السلام"، قال: كان عليّ (عليه السلام) محدثا، وكان سلمان محدّثا.

قال: قلت: فما آية المحدث؟ قال: يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت[87]. ويروي أيضاً بإسناده، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: إن منا لمن ينكت في قلبه، وإن منا لمن يؤتى في منامه، وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطست وإن منا لمن تأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل.

وقال عن عن الامام جعفر بن محمد الصادق " عليه السلام": منا من ينكت في قلبه، ومنا من يقذف في قلبه، ومنا من يخاطب. وقال (عليه السلام): وإن منا لمن يعاين معاينة، وإن منا من ينقر في قلبه كيت وكيت، وإن منا لمن يسمع كما تقع السلسلة في الطست. قال: قلت: والذي تعاينون ما هو؟ قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل. ويروي كذلك بإسناده، عن الحارث النصري، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام). الذي يسأل عنه الامام، وليس عنده فيه شئ، من أين يعلمه؟ قال: ينكت في القلب نكتا، أو ينقر في الأذن نقرا. وقيل لأبي عبدالله (عليه السلام): إذا سئلت كيف تجيب؟ قال: إلهام وسماع، وربما كانا جميعا[88].

ينقل الشيخ الطوسي بإسناده، عن عبدالله بن بكير، قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): أخبرني أبو بصير أنه سمعك تقول: لولا أنا نزاد لأنفدنا؟ قال: نعم. قال: قلت: تزدادون شيئا ليس عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقال: لا، إذا كان ذلك كان إلى رسول الله" ص" وحيا، وإلينا حديثا[89].

الخاتمة

بعد الإطلالة الموجزة حول بحث (الوحي ومفهومه وصوره وكل ما يتعلق به) الذي وقع على أبرز وأشهر كتب الأمالي عند علماء الإمامية في القرنين الرابع والخامس الهجريين، تمخضت منه بعض النقاط المهمّة وهي أهم النتائج التي توصل اليها البحث:

1- ان لكتب الأمالي أهمية بالغة لدى معظم العلماء سيما الامامية منهم، لما لها آثار تأريخية قيّمة حيث تشرفت بأول من أملاها وهو النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم الأئمة (صلوات الله عليهم) من بعدهم. وسلك العلماء مسلكهم في ذلك، فصنفوا العلوم وأملوا الحديث على هذه الطريقة وهي لاتزال معهودة في أوساط دور العلم والجامعات.

2- إنّ ما في الكتب المختارة من الأمالي في القرنين الرابع والخامس الهجريين كان لأبرز وأشهر علماءنا الأعلام إبتداءا من المحدّث الصدوق " رحمه الله "حتى الشيخ الطوسي" رحمه الله "، فيها معارف قُرآنيّة جمّة متنوعة وهناك كمٌ هائل من المرويات التي تحدثت عن الوحي وما يتعلق به.

3- جاء في المرويات في كتب الامالي أنّ الوحي لم يكن خاصاً بالأنبياء "عليهم السلام" فحسب وإنما أوحى الله تعالى للدنيا والحيوانات وغيرها، وبالرسالة خصّ الانبياء بصور متعددة.

4- أن الوحي الذي كان ينزل على النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو جبرائيل (عليه السلام)، وكان ينزل تشريفا وتفضيلا له. واذا كان الوحي مباشرة تصب النبي (ص) بعضا من الغشية والعروج الالهي .

5- كان الوحي يتمثل بصورة وهيئة بشرية مرات ومرات على النبي (ص) بصورة دحية الكلبي وذلك لجماله.

6- أنّ الأئمة (عليهم السلام) كانوا يُحدّثون ويُنكث في قلوبهم العلم كما تبين ذلك في الروايات.

الهوامش:

1. أبو جعفر النّحاس، عمدة الكتّاب، ، ط/ الأولى، دار ابن حزم – الجفان والجابي، 1425هـ – 2004 م: 145.
2. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية / قم: 5 / 352.
3. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر / بيروت: 631/11.
4. ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله المشهور ب (حاجي خليفة)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي/ بيروت: 1/ 161.
5. السخاوي، أبو الخير شمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي (ت: 902هـ)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، ت: د.عبد الكريم الخضير، د. محمد ال فهيد، مكتبة دار المنهاج / الرياض، ط: الاولى / 1426 هـ .: 3 / 250.
6. محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ، ط: الخامسة، دار البشائر الاسلامية / بيروت، 1414هـ- 1993م: 159.
7. ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ج1/ 161.
8. آغابزرك الطهراني الشيخ، الذريعة الى تصايف الشيعة، ط/ الثالثة، دار الاضواء / بيروت، ، 1403هـ-1983م: 2/ 305-306.
9. محمد جواد المحمودي، ترتيب الامالي، مؤسسة المعارف الاسلامية /قم المقدسة، ط: الاولى، 1420هـ ق: 7/1.
10. السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: 3 / 250.
11. ينظر: الطهراني، الذريعةالى تصانيف الشيعة: 2/ 306.

12. ينظر: المصدر نفسه: 2/ 306-307.
13. ينظر: المصدر نفسه: 2/ 307.
14. ينظر: المصدر نفسه: 2/ 307.
15. نقلا عن السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان في مقدمته لكتاب (أمالي الصدوق)، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف، 1389 هـ - 1970م: 19-20.
16. ينظر: المصدر نفسه، ص/ 21.
17. ينظر: محمد مهدي الخرسان، مقدمة (أمالي الصدوق): 21.
18. ينظر: المصدر نفسه: 21-22.
19. الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، 2/ 305-318، الخرسان، مقدمة امالي الشيخ الصدوق: 111.
20. الخرسان، مقدمة امالي الشيخ الصدوق: 16.
21. حاجي خليفة، كشف الظنون: 161/1.
22. ينظر: محمد جواد المحمودي، ترتيب الامالي، ط/ الاولى، مؤسسة المعارف الاسلامية /قم المقدسة، 1420هـ ق: 1/ 7-8.
23. الصدوق، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفي 381 هـ)، أمالي الصدوق، مؤسسة الا علمي للمطبوعات / بيروت، ط/ الاولى، 1430 هـ- 2009م، المجلس / 63، الحديث / 1: 293.
24. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي المعروف *بالعلامة المجلسي*، بحار الانوار، ، ط/ الثانية، مؤسسة الوفاء/ بيروت، 1403 هـ- 1983 م: 282/44،
25. الخطيب البغدادي الامام الحافظ المحدث أبى أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة 463 هـ، الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع، ت: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف / الرياض، 1403هـ- 1983م: 2/ 55.
26. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، البداية والنهاية، ، البداية والنهاية، دار التراث العربي / بيروت: 5/ 317.
27. نقلا عن السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان في مقدمته لكتاب (أمالي الصدوق): 17.
28. ينظر: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة(460هـ)، الامالي، ت: علي أكبر غفاري وتهران بهراد الجعفري، دار الثقافة، دار الكتب الاسلامية، /طهران، 1381هـ. /المقدمة: 7.
29. الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، مفردات الفاظ القران، ت: صفوان عدنان داوودي، ط / الرابعة، دار القلم / دمشق، 1430هـ - 2009م: 515.
30. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 163/6.
31. محمد هادي معرفة، تلخيص التمهيد، ط/ الخامسة، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، 14216هـ: 1/ 11.
32. المصدر نفسه، تلخيص التمهيد: 1/ 10.
33. الشريف المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد (أمالي المرتضى)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ذوي القربى / قم، ط/ الثالثة، 1435هـ ق: 2/ 177.
34. ينظر: د. محمد حسين علي الصغير، تاريخ القران، ط/ الاولى، دار المؤرخ العربي، بيروت، 1420هـ- 1999م: 24.
35. محمد رضا رشيد، الوحي المحمدي، ط/ الثالثة مؤسسة عز الدين/ بيروت، 1406 هـ: 82.

36. الزرقاني، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)، ، مناهل العرفان في علوم القران، دار الكتاب العربي / بيروت، 1995م: 41/1.
37. محمد باقر الصدر، المدرسة القرانية: 219.
38. داوود العطار، موجز علوم القران، مؤسسة الاعلمي / بيروت، ط: الرابعة، 1430 هـ- 2009م: 112-113.
39. عبد القادر منصور، موسوعة علوم القران، ط/ الاولى، دار القلم العربي، 1422هـ - 2002م: 9.
40. ينظر: محمد هادي معرفة، تلخيص التمهيد: 1/ 11-13.
41. الصدوق، أمالي الصدوق، المجلس / 47، الحديث / 9: 207.
42. ينظر: الصدوق، امالي الصدوق، المجلس / 79، الحديث / 1: 379- 380 (بتصرف).
43. المصدر نفسه، المجلس / 36، الحديث / 1: 148.
44. المصدر نفسه، المجلس / 36، الحديث / 4: 149.
45. الصدوق، امالي الصدوق، المجلس / 50، الحديث / 12: 225.
46. المصدر نفسه، المجلس / 88، الحديث / 7: 431.
47. الطوسي، أمالي الطوسي، المجلس / 1، الحديث / 15: 27.
48. المصدر نفسه، المجلس /9، الحديث / 418: 211.
49. الصدوق، أمالي الصدوق، المجلس / 11، الحديث / 8: 40.
50. محمد هادي معرفة، تلخيص التمهيد: 14-15.
51. الصدوق، أمالي الصدوق، المجلس / 81، الحديث / 11: 390-391.
52. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (ت413هـ)، أمالي المفيد، منشورات مؤسسة الاعلمي/ بيروت، ط: الاولى، 1431هـ - 2010م، المجلس / 35، الحديث / 1: 254.
53. النحيرة: بمعنى الذبيحة.
54. الشيخ الطوسي، امالي الطوسي، المجلس /13، الحديث / 800: 332.
55. ينظر: مركز نون للتأليف والنشر، الوجيز في علوم القران، معية المعارف الاسلامية الثقافية، ط: الثالثة، 1430هـ-2009م: 9.
56. الصدوق، أمالي الصدوق، المجلس / 46، الحديث / 11: 203.
57. الصدر، محمد باقر، (اسيد) المدرسة القرانية، ت: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للامام الشهيد الصدر، ط/ الاولى، مؤسسة الهدى الدولية للطباعة والنشر، 1421هـ: 219.
58. الصدوق، أمالي الصدوق، المجلس / 88، الحديث / 5: 431.
59. المصدر نفسه: 220.
60. ينظر: السيد المرتضى، امالي المرتضى: 2/ 177 -178.
61. المصدر نفسه: 178/2.
62. السيد محمد باقر الصدر، المدرسة القرانية: 220.
63. الطوسي، أمالي الطوسي، المجلس / 36، الحديث / 1359: 575-576.
64. د. محمد حسين علي الصغير، تاريخ القران: 25-26.
65. محمد هادي معرفة، تلخيص التمهيد: 1/ 22.
66. د. محمد حسين علي الصغير، تاريخ القران: 26.

67. الطوسي، امالي الطوسي، المجلس / 12، الحديث / 684: 298.
68. هادي معرفة، تلخيص التمهيد: 1/ 25-26.
69. المصدر نفسه: 26/1 -27.
70. الصدوق، أمالي الصدوق، المجلس / 55، الحديث / 3: 254.
71. المزمل: الملفوف.
72. الإذخر: نبات طيب الرائحة.
73. الشنّ: القربة القديمة الصغيرة.
74. الكيزان: مفردها كوز: إنا كالإبريق.
75. الطوسي، أمالي الطوسي، المجلس / 2، الحديث / 45: 50-51.
76. المصدر نفسه، المجلس / 13، الحديث / 830: 338.
77. الطوسي، أمالي الطوسي، المجلس / 27، الحديث / 1236: 525.
78. محمد هادي معرفة، تلخيص التمهيد: 1/ 27-28.
79. محمد رضا رشيد، الوحي المحمدي: 82.
80. محمد حسين الصغير، تارخ القران: 24.
81. محمد هادي معرفة، تلخيص التمهيد: 29/1.
82. الطوسي، أمالي الطوسي، المجلس / 36، الحديث / 1359: 575-576.
83. شيخ من أهل المدينة.
84. الطوسي، أمالي الطوسي، المجلس / 23، الحديث / 21: 169.
85. الطوسي، أمالي الطوسي، المجلس /9، الحديث /423: 218.
86. الطوسي، أمالي الطوسي، المجلس /14، الحديث /907: 358.
87. المصدر نفسه، المجلس /14، الحديث /908: 358.
88. الطوسي، أمالي الطوسي، المجلس /14، الحديث /909: 358.
89. المصدر نفسه، المجلس /14، الحديث /912: 359.